هـذه فوائد شريفة وقواعد لطيفة في معرفة
اصطلاحات القاموس جمعها الفقير نصر
أبو الوفاء الهوريني الراجي ممن اطلع
على عثراته العفو عن هفواته
عفا الله عنه
آمين
م

يقول الفقير الجامع لهذه الفوائد : اعلم أن القاموس اشتمل على ٢٨ بابا على ترتيب ا ب ت الخ غير أنه قدم باب الهاء على باب الواو والياء وأما في الفصول فالواو مقدمة على الهاء وهي قبل الياء ثم إن بعض الأبواب مستكمل الفصول ٢٨ وبعضها وهو الظاء سقط منه عشرة فصول وهي التاء والثاء والذال والزاي والسين والصاد والضاد والطاء والظاء والهاء وبعضها سقط منه سبعة وهو باب الصاد وباب الضاد فالأول سقط منه فصل الثاء والذال والزاي والسين والضاد والطاء (٢) والظاء وكان حقه أن يسقط منه أيضا فصل الجيم للقاعدة المشهورة بين أئمة اللغة والصرف أن الصاد والجيم لا يجتمعان في كلمة عربية والثاني سقط منه السبعة المذكورة بإبدال الضاد المعجمة بالصاد المهملة وبعضها سقط منه خمسة وهو باب الخاء المهملة والذال والغين المعجمتين فالساقط من الأول فصل الخاء والظاء والغين المعجمات والعين والهاء والساقط من الثاني التاء والثاء والضاد والظاء والياء وهذا على ما في أكثر الأصول كما في الحاشية من إسقاط فصل التاء المثناة من باب الذال دون بعض الأصول مثل نسختنا المطبوعة فإن الفصل المذكور موجود فيها وليس فيه إلا ترمذ وتخذ بمعنى أخذ وليس منه تربذ لنوع من العقاقير إذ هو أعجمي والساقط من الثالث الخاء والخاء والعين والقاف والياء وبعضها سقط منه أربعة وهو الزاي وبعضها ثلاثة وهو باب الثاء والشين المعجمة والهاء وبعضها فصلان وهو الحاء والسين والعين المهملتان والقاف والكاف وبعضها فصل واحد وهو الدال والطاء والفاء والغرض من هذا التنبيه الإعلام من أول الأمر بأنك لا تجد في القاموس كلمة آخرها ظاء وأولها تاء أو ثاء أو ذال إلى آخر الحروف العشرة الساقطة وقس على ذلك باقي الأبواب الساقط منها فصول ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك مفقودا من اللغة العربية بل قد يوجد في غير هذا الكتاب وقد لا يوجد أصلا في لغة العرب مثل الذال أو السين أو الظاء في أول كلمة آخرها ثاء مثلثة فإن هذا لا يوجد في كلامهم كما قالوا ليس لهم كلمة عربية صحيحة آخرها ذال وأولها ضاد أو ظاء بل ولا سين إلا في المعرب ولهذا قالوا إن الأستاذ معرب والمهندس معرب مهندز لأنه ليس لهم زاي قبلها دال وأصل الهنداز أنداز بالفتح وإنما كسر وأوله في التعريب لعزة بناء فعلال في غير المضاعف فأجروه على قواعدهم والله أعلم .

(٢) قوله والظاء لما في شفاء الغليل من ان الصاد والطاء لا يجتمعان في كلمة عربية ويرد عليه المصطل والصهطلة الآتيان في فصل الصاد من باب اللام والاصطفلينة في فصل الهمزة من الباب المذكور إلا أن يقال انها معربة وان لم ينص عليه المصنف قال في الشفاء فالاصطفلينة شئ كالجزر معربة وكذلك الاصطبة وهي المشاقة معرب أستبى اهـ نصر باختصار

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن شرف بظهور أشرف الكائنات لسان العرب * وقسم علومه إلى نقلية هي الشرعية وعقلية هي الأدب * وجعل كلا منهما متوقفا على معرفة اللغة * وصلاة وسلاما على سيدنا محمد وآله الذين نالوا من كل فضل أبلغه * وبعد فلما كان كتاب القاموس منتشرا في جميع الأمصار * لجمعه ما لم يجمعه غيره مع حسن الاختصار * وكان الاهتداء إلى التقاط درره * والوقوف على دقائقه وغرره * موقوفا على علم اصطلاحاته * ومعرفة رموزه وإشاراته * جمعت في ذلك فوائد اقتطفتها من مواضع متفرقة في حاشيته للعلامة الفاسي المعروف بابن الطيب لكونه آخر من كتب على القاموس من الأفاضل الاثني عشر الذين ذكرهم تلميذه الإمام الفاضل النحرير * ذو التدقيق والتحرير * السيد محمد مرتضى الزبيدي فإنه في أول شرحه على القاموس سمى جملة ممن شرحه كالنور المقدسي وسعدي أفندي وملا علي قاري والمناوي والقرافي والسيد عبد الله الحسني ملك اليمن الخ . ثم قال ومن أجمع ما كتب عليه مما سمعت ورأيت شرح شيخنا الإمام اللغوي أبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسي المتولد بفاس سنة ١١١٠ والمتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٧٠ وهو عمدتي في هذا الفن * والمقلد جيدي العاطل بحلى تقريره المستحسن * هذا نص الشارح السيد مرتضى المتوفى بمصر يوم الأحد في شعبان سنة ألف ومائتين وخمسة عن ستين سنة مطعونا في يوم الجمعة بعد صلاتها في الكردي ولم يدفن يوم وفاته لكتمان خبره من زوجته وأخذانها الخبث فعلوه في متروكاته بل دفن ثاني يوم في قبر أعده لنفسه بالمشهد المعروف بالسيدة رقية. وذكره الجبرتي في تاريخه وأوسع القول فيه وقال إنه لما أكمل شرح القاموس أولم وليمة عظيمة جمع فيها أشياخ العصر مثل الدردير والحفني والعدوي وقرظوا عليه سنة ١١٨١ لكن الذي رأيته في آخر الشارح أنه أتمه سنة ١١٨٨. قال وكان ذلك بمنزلي في عطفة الغسالين بخط سويقة المظفر بمصر يوم الخميس ثاني رجب بين الصلاتين وكان مدة إملائه فيه ١٤ سنة وقد رأيت تقريظا على النسخة المنقولة في جامع محمد بك بخط الشيخ العدوي مؤرخا في سنة ١١٨١ يقول فيه اطلعت على بعض ما ألفه السيد مرتضى الخ فهذا يدل على أن التقريظ كتب أيام الوليمة قبل إتمام الكتاب وكان وروده إلى مصر أوائل صفر سنة ١١٦٧ والفاسي ممن تلقى على الزرقاني شارح المواهب فإنه قال كما في شرح المواهب لشيخنا في بدر عند الكلام على كذا ورأيت في مجموعة الزبيدي أن ابن الطيب خلف ولدا كبيرا اسمه محمد المكي من كبار الخطباء والأئمة ولي القضاء مرارا واعلم أني إذا عزيت عبارة للحاشية أو للمحشي فمرادي الإمام الفاسي وحاشيته وقد رتبت هذه الفوائد على مقدمة ومقصد وتتمة (فالمقدمة) في تعريف اللغة وبعض مبادي هذا العلم . أما اللغة من حيث هي فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم كما سيذكره المصنف في باب المعتل وأما حد الفن فهو علم يبحث فيه عن مفردات الألفاظ الموضوعة من حيث دلالتها على معانيها بالمطابقة وقد علم بذلك أن موضوع علم اللغة المفرد الحقيقي ولذلك حده بعض المحققين فقال علم اللغة هو علم الأوضاع الشخصية للمفردات *وغايته الاحتراز عن الخطأ في حقائق الموضوعات اللغوية والتمييز بينها وبين المجازات والمنقولات العرفية * قال بعض المحققين معرفة مفردات اللغة نصف العلم لأن

كل علم تتوقف إفادته واستفادته عليها * وحكمه أنه من فروض الكفايات كما ذكره السيوطى فى المزهر أول النوع الحادى والأربعين قال لأن به تعرف معانى ألفاظ القرآن والسنة ولاسبيل إلى إدراك معانيهما إلا بالتبحر فى علم هذه اللغة وكان عمر رضى الله عنه يقول لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة ولذا قال بعض العلماء

حفظ اللغات علينا * فرض كحفظ الصلاة

فليس يحفظ دين * إلا بحفظ اللغات

وقال المناوى فى شرحه على القاموس من منافع فن اللغة التوسع فى المخاطبات والتمكن من إنشاء الرسائل بالنظم والنثر ومن عجائبه التصرف فى تسمية الشئ الواحد بأسماء مختلفة لاختلاف الأحوال كتسمية الصغير من بنى آدم ولدا وطفلا ومن الخيل فلوا ومهرا ومن الإبل حوارا وفصيلا ومن البقر عجلا ومن الغنم سخلة وحملا وعناقا ومن الغزال خشفا ورشأ ومن الكلاب جروا ومن السباع شبلا ومن الحمير جحشا وتولبا وهنبرا وتقول نبح الكلب وصرخ الديك وهمهم الأسد وزأر وهينم الريح وكطعنه بالرمح وضربه بالسيف ورماه بالسهم ووكزه باليد وبالعصا وبالجملة فهو باب واسع لا يحيط به إنسان * ولا يستوفى التعبير به لسان * ولولا معرفة المترادفات لما اقتدر صاحب القاموس على ما أجاب به علماء الروم عن معنى كلام الإمام على الآتى قريبا والكتب المؤلفة فيها لا تحصى والصحاح وإن كان أصحها إلا أنه لم يزد عن أربعين ألف مادة والقاموس وإن لم يبلغ الثمانين ألفا التى بلغها كتاب لسان العرب للإمام القاضى جمال الدين الانصارى محمد بن مكرم صاحب لسان العرب المتوفى سنة ٧١١ عن ٨١ سنة بل ينقص عنه بعشرين ألفا إلا أنه أحسن منه صنعا فى اختصار التعبير وعبارة مرتضى لسان العرب للإمام جمال الدين محمد بن مكرم بن على الافريقى ٢٧ مجلدا قال السيد مرتضى انه ظفر بنسخته المنقولة من مسودة المصنف فى حياته التزم فيه الصحاح والتهذيب والمحكم والنهاية وحواشى ابن برى وجمهرة ابن دريد وقد حدث عنه الحافظان الذهبى والسبكى ولد سنة ٦٣٠ وتوفى سنة ٧١١ * هذا ولم يذكر المصنف اسمه فى أوله تواضعا وإنما ذكره آخر الكتاب على ما فى بعض النسخ ما نصه قال مؤلفه الملتجى الى حرم الله محمد بن يعقوب الفيروزابادى هذا آخر القاموس المحيط والقابوس الوسيط الى ان قال مفتخرا باتمامه فى مكة وقد يسر الله اتمامه بمنزلى على الصفا الخ أى لأنه بعد رجوعه من اليمن جاور بمكة وابتنى على جبل الصفا دارا فيحاء كما أخبر بذلك فى مادة ص ف و قال الشارح فى الآخر وفيروزاباد التى نسب إليها قرية بفارس منها والده وجده وأما هو فولد بكارزين كما صرح بذلك فى ك ر ز كما تكلم على فيروزاباد فى ف ر ز ومن لم يعرف تركيب الأسماء يقول إن المصنف لم يذكر بلده فى كتابه توهما منه أن آخرها دال أى كما أن بعضا ممن لم يعرف اصطلاحاته يقول إنه لم يذكر سمرقند مع أنه ذكرها فى فصل الشين المعجمة من باب الراء وأحال عليه فى فصل القاف من باب الدال وقال المحشى فى ترجمة مؤلف القاموس هو الإمام الشهير أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم أو ابن يعقوب بن إبراهيم بن عمر بن أبى بكر ابن أحمد بن محمد أو محمود بن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبى إسحق إبراهيم بن على بن يوسف الشيرازى وربما رفع نسبه إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه قاضى القضاة مجد الدين

الفيروزابادي الشيرازي ولد بكارزين بلدة بفارس في ربيع الثاني سنة ٧٢٩ وكانت ولادته بعد وفاة صاحب لسان العرب بثمان عشرة سنة وحفظ القرآن بها وهو ابن سبع ثم انتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان وأخذ عن علمائها وانتقل إلى العراق فدخل واسط وبغداد وأخذ عن قاضيها وغيره ثم دخل القاهرة وأخذ عن علمائها فمن أخذ عنه الصلاح الصفدي والبهاء بن عقيل والكمال الإسنوي وابن هشام قاله القرافي وجال في البلاد الشرقية والشامية ودخل الروم والهند ولقي الجماء الغفير من أعيان الفضلاء وأخذ عنهم شيأ كثيرا بينه في فهرسته وبرع في الفنون العلمية ولا سيما اللغة فقد برز فيها وفاق الأقران * ثم دخل زبيد في رمضان * سنة ٧٩٦ فتلقاه الأشرف إسمعيل وهو سلطان اليمن إذ ذاك وبالغ في إكرامه وصرف له ألف دينار وأمر صاحب عدن أن يجهزه بألف أخرى وتولى قضاء اليمن كله واستمر بزبيد عشرين سنة وقدم مكة مرارا وجاور بها وأقام بالمدينة المنورة وبالطائف وما دخل بلدة إلا أكرمه متوليها وبالغ في تعظيمه مثل شاه منصور بن شجاع في تبريز والأشرف صاحب مصر والسلطان بايزيد في الروم وابن إدريس في بغداد وتيمرلنك وغيرهم وقد كان تيمرلنك على عتوه يبالغ في تعظيمه وأعطاه عند اجتماعه به مائة ألف درهم قال السيد مرتضى في شرحه بعد ما ذكر ذلك هكذا نقله شيخنا والذي رأيته في معجم الشيخ ابن حجر المكي أنه أعطاه خمسة آلاف دينار ورام مرة التوجه إلى مكة من اليمن فكتب إلى السلطان يستأذنه ويرغبه في الإذن له بكتاب من فصوله وكان من عادة الخلفاء سلفا وخلفا أنهم كانوا يبردون البريد بقصد تبليغ سلامهم إلى حضرة سيد المرسلين فاجعلني جعلني الله فداءك ذاك البريد فإني لا أشتهي شيأ سواه ولا أريد. فكتب إليه السلطان أن هذا شيء لا ينطق به لساني ولا يجري به قلبي فبالله عليك إلا ما وهبت لنا هذا العمر والله يا مجد الدين يمينا بارة إني أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك أنت اليمن وأهله. وكان السلطان الأشرف قد تزوج ابنته وكانت رائعة في الجمال فنال بذلك منه زيادة البر والرفعة بحيث إنه صنف له كتابا وأهداه له على طباق فملأه له دراهم اهـ. وتوفي رحمه الله في اليمن بزبيد قاضيا ممتعا بحواسه وقد ناهز التسعين في ليلة الثلاثاء الموفي عشرين من شوال سنة ٨١٧ أو ١٦ ودفن بتربة الشيخ إسمعيل الجبرتي وهو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه الأقران على رأس القرن الثامن منهم السراج البلقيني في فقه الشافعي والإمام ابن عرفة في فقه مالك بل وفي سائر العلوم وترجمه السيوطي في البغية وغيرها وكذا ابن قاضي شهبة في الطبقات والصفدي في تاريخه والمقري في أزهار الرياض قالوا وكان يزعم أن جده فضل الله ولد الشيخ أبي إسحق الشيرازي ولا يبالي بما شاع أن الشيخ لم يتزوج فضلا عن أن يكون له عقب وكذا الحافظ ابن حجر العسقلاني قال اجتمعت بالمجد اللغوي في زبيد وفي وادي الخصيب وناولني جل القاموس وأذن لي وقرأت عليه من حديثه وكتب لي تقريظا على بعض تخاريجي وأنشدني لنفسه في سنة ثمانمائة بزبيد وكتبهما عنه الصلاح الصفدي في سنة سبع وخمسين بدمشق

أحبتنا الأماجد إن رحلتم * ولم ترعوا لنا عهدا وإلا
نودعكم ونودعكم قلوبا * لعل الله يجمعنا وإلا

وذكر له ترجمة واسعة في إنباء الغمر عن أبناء العمر وقال لم تزل مشايخنا يطعنون في نسبته إلى أبي

قوله والسلطان بايزيد عبارة القرافي والسلطان ابن عثمان ملك الروم اهـ

إسحق مستندين إلى أن أبا إسحق لم يعقب ثم ارتقى رتبة فادعى بعد أن ولي اليمن بمدة طويلة أنه من ذرية أبي بكر الصديق ولم يكن مدفوعا عن معرفة إلا أن النفس تأبى قبول ذلك. قال المحشي وما قاله الحافظ في غاية الظهور وقد وافقوه عليه وإنه لجدير بالموافقة والله أعلم. واقتفى أثر الحافظ تلميذه أبو الخير السخاوي في الضوء اللامع في أهل القرن التاسع وبالجملة فترجمته واسعة ومن مفاخره البالغة أنه جاء برديف كلام مولانا الإمام علي كرم الله وجهه على الفور من غير توقف لما سألوه في الروم عن قول الإمام لكاتبه * ألصق روانفك بالجبوب وخذ المزبر بشناترك واجعل حندورتيك إلى قيهلي حتى لا أنغي نغية إلا أودعتها بحماطة جلجلانك فقال معناه ألزق عضرطك بالصلة وخذ المصطر بأباخسك واجعل جحمتيك إلى أثعاني حتى لا أنبس نبسة إلا وعيتها في لمظة رباطك • فعجب الحاضرون من سرعة الجواب بما هو أغرب من السؤال (فالروانف) المقعدة (والعضرط) بضم أوله وثالثه أو كسرهما الاست فهو كالروانف (والازاق) والالصاق واحد (والجبوب) الأرض (كالصلة) بفتح أولهما وتشديد اللام و (المزبر والمصطر) بوزن منبر القلم فهو اسم آلة من سطر ككتب وزنا ومعنى وإن أغفله المصنف و (الشناتر) جمع شنترة ما بين الأصابع وأراد بها الإمام الأصابع نفسها وهي (الأباخس) ولم يذكروا لها مفردا (والحندورة) الحدقة و (الجحمة) هي العين و (القيهل) الوجه (كالأثعبان) بضم الهمزة وقد غلط القرافي هنا في القول المأنوس شرح مغلق القاموس حيث فسر الأثعبان باللسان و (نبس) كضرب تكلم فأسرع فقوله أنبس كقول الإمام أنغي مضارع نغى كرمى تكلم بكلام مفهوم و (النغية) النغمة فهي كالنبسة و (الحماطة) سوداء القلب أو حبته وصميمه و (الجلجلان) القلب وهو أنسب بالمقام من تفسيره بحبة القلب لأن الحماطة هنا معناها الحبة وأما (اللمظة) فهي النكتة البيضاء في سواد والسوداء في بياض لأنهم عدوها من الأضداد ويؤيده الحديث الإيمان يبدو كلظة بيضاء في القلب كلما زاد الإيمان زاد البياض وإذا استكمل الإيمان ابيض القلب كله وإن النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب كلما زاد النفاق زاد السواد فإذا استكمل النفاق اسود القلب كله وأيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود. و (الرباط) بالكسر هو القلب هذا ملخص كلام المحشي عليه وذكر له عدة مؤلفات ينقل عن بعضها فيما يأتي كالروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف، وشرح البخاري وإن لم يتم وله كتاب المصابيح وشرح مشارق الأنوار وغير ذلك فلينظر في الحاشية فإنها في رواق الأتراك بالجامع الأزهر ٣ مجلدات

(المقصد) في بيان الأمور التي اختص بها القاموس

وهي سبعة ذكرها في قوله (فكتبت بالحمرة المادة المهملة لديه) أي الجوهري إلى أن قال (ومن أحسن ما اختص به هذا الكتاب تخليص الواو من الياء وذلك قسم يسم المصنفين بالعي والإعياء) إلى قوله (فتلخص وكل غث إن شاء الله عنه مصروف) وبيان ذلك أن المواد التي زادها على الجوهري ميزها بالكتب بالحمرة لتظهر للناظر في بادئ الرأي وهذا هو الأول ولما كان التمييز بالحمرة

متعسرا فى الطبع جعلنا للتميز كيفية وهى أن تجعل الكلمة الأصلية بين قوسين والمزيدة على الصحاح يُجعَل فوقها خط ممتد إشارة إلى الفرق بينهما (والثانى تخليص الواو من الياء) وهذا قد جعل له اصطلاحا فى باب المعتل فيكتب صورة الواو ويذكر مادته ثم يصوّر الياء ويتبعها باليائى وذلك نحو أتا فإنه استعمل فى كلامهم مادة الأتو وهو الاستقامة فى السير ومادة الأتى بالتحتية وهو الإتيان والمجىء فيكتب أولا صورة الواو فقط فإذا فرغ من المادة الواوية كتب صورة الياء وإن أهمل أحد الحرفين تركه وصوّر المستعمل فقط وتارة يصوّر الحرفين معا تارة مجموعين وتارة مفترقين مقدما الواو غالبا ومؤخرها نادرًا لأسرار يعرفها الفطن وتارة يترك صورة الواو ويذكر مادته ثم يصوّر الياء بعد المادة الواوية فيظهر التميز وهذا وإن كان فيه اختصار لكنه لو كتب ذلك بلسان القلم ونص عليه كما فعل الجوهرى وابن سيده لكان أضبط فإنه فى القاموس يترك أحيانا من الكاتب أو يصحف أحد الحرفين بالآخر فلا يعرف حقيقة الأمر إلا مهرة أهل الفن وقول المصنف يسم مضارع وسمه إذا جعل له سمة أو سيما وهى العلامة وإنما كان تخليص الواو من الياء يسم المصنفين بالعى والإعياء لأن ذلك يتوقف على الإحاطة التامة والاستقراء التام فإن التميز بين الممدودات والمقصورات ومعرفة ألف الممدود الثانية هل هى همزة أصلية كقراء ووضاء أو عن واو ككساء وكساء أو عن ياء كقضاء وبناء وألف المقصور هل هى زائدة كحبلى أو عن واو كمعطى اسم مفعول أو عن ياء كرمى بالفتح مصدر من رماه كل ذلك مما يتوقف على السعة التامة ولا يقدر على ذلك إلا مهرة الفن العالمون بدقائقه ووراء ما مثلنا أمور مشتبهة يتوقف إدراكها على اطلاع عظيم وعلم صحيح ولكن المصنف لم يختص بذلك فقد سبقه فى تميز ذلك وبيانه إمام المحراب اللغوى وخطيب المنبر الصرفى وهو الجوهرى فى صحاحه (الأمر الثالث) ما ذكره بقوله (ومنها أنى لا أذكر ما جاء من جمع فاعل المعتل العين على فعلة إلا أن يصح موضع العين منه كحولة وخولة وأما ما جاء منه معتلا كباعة وسادة فلا أذكره لاطراده) ومعناه المختار عند المحشى أنى لا أذكر ما جاء من جمع فاعل الذى هو اسم فاعل المعتل العين أى الذى عينه حرف علة ياء كبائع أو واو كقائل على فعلة أى محركة بفتح الفاء والعين معا فى حالة من الأحوال إلا أن يصح أى يعامل موضع العين من الجمع معاملة الصحيح بحيث يتحرك ولا يعل كحولة بالجيم جمع جائل اسم فاعل من جال فى الأرض جولا نا وخولة بالخاء جمع خائل وهو المستكبر فإنهما لما حركت العين منهما ألحقا بالصحيح وإن كانت فى الأصل معتلة فإنها لم تعل أى لم يدخلها فى الجمع إعلال فصارت كالصحيح نحو طلبة وكتبة فاستحقت أن تذكر لغرابتها وخروجها عن القياس وأما ما جاء منه أى من الجمع معتلا أى مغيرا بالإبدال الذى يقتضيه الإعلال كباعة جمع بائع وأصله بيعة تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وسادة جمع سيد أو سائد وأصله سودة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فصارت ألفا وفى نسخة وقادة بدل سادة وهو جمع قائد وأصله قودة بفتح الواو وفعل بها ما فعل فى نظيرها فهذان ونحوهما لا أذكره لاطراده أى لكونه مطردًا مقيسا ومشهورا وقد أخل المصنف بهذا الشرط بل وبغيره من سائر شروطه فهى أغلبية لا لازمة لأنه يذكر غالبا أوزان الجموع فظاهر كلامه هنا أنه لا يذكر سادة وقادة مع أنه قد ذكر كلا منهما فى مادته نعم أهمل باعة على الشرط وذكر عالة وما لا يحصى على خلافه كما أنه لم يذكر أيضا كلا من جولة وخولة فى

ماذتيهما نسيانا وإغمارأى صاحب المحكم قال ذلك وتبجح به فى كتابه فاقتفى أثره ولم يوف بإيراده فى أبوابه * والكمال لله وحده الذى لا يضل ولا ينسى ولا تأخذه سنة ولا نوم ﴿الأمر الرابع﴾ أنه لا يذكر المؤنث مرة ثانية بعد ذكر المذكر بل يقول وهى بهاء أى أتى هذا المذكر بهاء أى تؤنث بلحاق تاء التأنيث على القياس نحو كريم وكريمة وما أشبهه وقد ترك هذا الاصطلاح فى مواضع كثيرة منها أنه قال العم وهى عمة وقال ضبعان والأنثى ضبعانة وقال ثعلب والأنثى ثعلبة وقال خروف والأنثى خروفة وقال هم وهى همة والواحدة اشاءة من النخل والواحدة آغية والواحدة نجوة والواحدة بوة وهى خشبة وهى سلواة ومالا يحصى لو استقريناه ﴿الخامس﴾ أنه إذا ذكر المصدر مجردا أو الفعل الماضى وحده فالمضارع بالضم كيكتب وإذا ذكر الماضى وأتبعه بالآتى أى المضارع فالمضارع كيضرب مالم يمنع منه مانع بأن كان حلق العين أو اللام كما قال فى و بأو بأت ناقتى تبأحنت اهـ . وأنه رأى رأى أبى زيد إذا تجاوز المشاهير فالمتكلم بالخيار حيث قال (وإذا ذكرت المصدر مطلقا أو الماضى بدون الآتى ولا مانع فالفعل على مثال كتب) ومفهوم قوله ولا مانع أنه إذا منع من الضم مانع من الموانع الصرفية فإنه يرجع إلى القاعدة كما إذا كان حلق العين أو اللام ولم يكن معتل العين فإن الأشهر فيه والقياس الفتح كمنع يمنع وذهب يذهب إلا إذا اشتهر بخلاف ذلك فيحتاج للبيان كدخل يدخل ورجع يرجع فيكون السماع مقدما على القياس عند غير الكسائى وأجاز الكسائى القياس مع السماع أيضا على ماقرر فى الدواوين الصرفية فإن كان معتل العين قدم الإعلال على مراعاة الحرف الحلقى اتفاقا ولهذا وجب الضم فى جاع يجوع وضاع يضوع وصاغ يصوغ والكسر فى باع يبيع وضاع يضيع وكما إذا كان واوى الفاء كوعد فإن القياس فى مضارعه الكسر وهذا مطرد لم يشذ منه شئ إلا وجد يجد فى لغة عامرية ومن الموانع كونه يائى العين أو اللام كباع يبيع ورمى يرمى فهذه الأمور الأربعة موجبة لمنع المضارع من الضم كما لا يخفى كما أن من موجبات ضم المضارع غير السماع كونه واوى العين كقام أو اللام كدعا أو مضعفا متعديا كعده غير ما استثنى أو دالا على المغالبة وكل هذا فى الفعل المفتوح عين ماضيه أما مكسورها ولو تقديرا فيتعين فتح مضارعه كخاف يخاف ولذه يلذه وعضه يعضه فهذه ضوابط الضم والكسر فلتكن على ذكر ممن رام الخوض فى البحر ثم قال (وإذا ذكرت الماضى وذكرت عقبه آتيه) أى مضارعه وكان الذكر (بلا تقييد) بضبط ولا وزن (فالفعل على مثال ضرب) أى أن الماضى مفتوح والمضارع مكسور أى إذا لم يكن هناك مانع كالرسم فى مهموز العين فى جأذ يجأذ والمهموز اللام نحو تأيتا أو المعتل كأبى يأبى فكأن قوله ولا مانع يخدم للاثنين من الحذف من الثانى لدلالة الأول ثم قال (على أنى أذهب إلى ما قال أبو زيد إذا جاوزت المشاهير من الأفعال التى يأتى ماضيها على فعل فأنت فى المستقبل بالخيار إن شئت قلت يفعل بضم العين وإن شئت قلت يفعل بكسرها) ومعنى كلامه إذا جاوزت أنت أيها الناظر فى لغة العرب المشاهير المتداولة من الأفعال التى يجئ ماضيها الاصطلاحى على فعل بالفتح فأنت بالخيار فى المستقبل الذى عبر عنه المصنف بالآتى وهو المضارع فالثلاثة بمعنى واحد وقوله بالخيار خبر عن قوله أنت أى أنت مخير فى المضارع و بين ذلك بقوله إن شئت الخ فهو كلام مستأنف قصد به شرح قوله بالخيار وقد تعقب ذلك المحشى بما حاصله أنا لا نعلم فعلا أوردوه وخيروا المتكلم

قوله والواحدة اشاءة الخ لعل العدول عن قوله وهى بهاء إلى قوله والواحدة لنكتة الإشارة إلى أن التاء قد تكون لا للتأنيث بل للوحدة وذلك كما فى بطة وغلة وقلة وهذا فيما لا يتميز مذكره من مؤنثه وقد يعبر بالقطعة كما فى قوله فى مادة سود والسود بالفتح سفح مستو كثير الحجارة السود القطعة منها بهاء ومنه سميت المرأة سودة وقال فى المزن القطعة مزنة وقال فى الذهب واحدته بهاء اهـ منه

قوله أو دالا على المغالبة يقتضى أن باب المغالبة قياسى وليس كذلك كما يدل عليه عبارة الرضى حيث قال واعلم أن باب المغالبة ليس قياسيا بحيث يجوز نقل كل لغة إلى هذا الباب قال س وليس فى كل شئ يكون هذا ألا ترى أنك لا تقول نازعنى فنزعته أنزعه بضم العين للاستغناء عنه بغلبته وكذا غيره بل نقول هذا الباب مسموع كثير اهـ وبها يتضح ماذكره المجد فى مادة خصم اهـ منه

فيه بل قيدوه إما بالضم أو بالكسر أو بهما أو بالتثليث كينبع ويصبغ ثم أجاب عنه بأن هذا التخيير كان في أول الأمر أي في الصدر الأول وتكلم المخبر بما اختاره فاقتفى المتأخر آثاره وصار عليه المعوّل ﴿السادس﴾ ما أثبته الأكثر من تلك النسخة وهي أن ما أطلق بغير ضبط يحمل على الفتح مالم يشتهر الشهرة الواضحة القاطعة للنزاع حيث قال (وكل كلمة عرّيتها وجردتها عن الضبط فإنها بالفتح أي فتح أوله وسكون ثانيه فإن كان مفتوحا أيضا قال محركة أي فالتجريد عن الضبط علامة على أنها بالفتح أي محركة به (إلا ما اشتهر بغير الفتح اشتهارا واضحا) وهذا الكلام وإن كان ساقطا في كثير من الأصول اشتهر أنه من اصطلاح المصنف واغتر به كثير من المتفقهة وجعل هذه الزيادة من أصول اصطلاحه وأسسها قاعدة في كل كلمة عارية من الضبط فوقع لهم الغلط الفاضح في كثير من الألفاظ المشهورة بغير الفتح وغفلوا عن الشرط الذي اشترطه المصنف وهو الشهرة القاطعة للنزاع وهو كثيرا ما يعتمده ويترك الكلمات الغير المفتوحة مجردة فلا يعول على هذا الإطلاق الذي أطلقه المصنف مع النص الصريح من غيره أو منه في موضع آخر أو مخالفة القياس المطرد فليحذر ذلك الناظر وليكن على بصيرة من أمره في هذه المناظر وأن غير المفتوح لابد أن يقيده بالكلام الصريح بل هو لم يلتزم في المفتوح الترك وكثيرا ما يضبطه * فمما اشتهر بغير الفتح ما كان على فِعَالة من مصادر الحرف فإنها بالكسر قياسا كالتجارة والزراعة والكتابة والنيابة والكهانة والصناعة وكذا الولاية والإمارة وكذا ما كان على فِعَالة للاشتمال والإحاطة كعمامة وعصابة وغشاوة وكذا أسماء الآلات كمفتاح ومقشط ومما قياسه الكسر أيضا كل ما جاء على فعليل كزنبيل أو فعيل كسكيت وصديق وقسيس وطبيخ وبطيخ وتنيس وتليس أو كان على إفعيل كإزميل وإبريق وأما ما اشتهر بالكسر مما لا قاعدة له فكثير كالحجاز والخنصر والبنصر وسختيان وسجستان ودرهم والحر فكل ذلك أطلقه المصنف اتكالا على الشهرة وأما ما اشتهر بالضم وله قاعدة (١) فهو كل ما جاء على فعلول كبرغوث سوى صعفوق ودرنوك وزرنوق وبرشوم وبرنوف قال ابن مالك في كتاب نظم الفرائد من بحر الهزج

بضم بدء معلوق * ومغرود ومزمور
ومغبور ومغثور * ومغفور ومنخور
وحتم فتح ميم من * مضاهيه كذعور
وحتم فتح يفعول * وذى التاغير تؤثور
وتهلوك وفعلول * بضم نحو عصفور
وصعفوق وبعصوص * بفتح غير منكور
وبرشوم وغرنوق * بفتح غير مشهور
كذا الخرنوب والزرنو * ق واضم ما كأسطور

ومما جوز فيه الفتح عبدوس وكذا الصندوق جوز فتحه الكوفيون دون البصريين ولا يقال إنه معرب بدليل اجتماع الصاد والقاف فيه لأنا نقول المعرب تجرى عليه أحكام العربي فيحمل عليه غالبا كما قاله المصباح في مادة البرذون وحلحول اسم قرية بالشام قال المصنف والقياس ضمها وكذا كل ما كان على أفعولة كأحدوثة وأكذوبة وأحجية وأثفية وكذا كل ما كان من

المصادر

---

(١) قوله فهو كل ما جاء على فعلول بخلاف ما كان محتملا لفعنول ولذا قال المجد في الخرنوب (والخرنوب ويفتح) اهـ منه

قوله فتح يفعول كيربوع ويرقوع وسيأتي اليعخور ويضم الطويل من الرجال والاعناق والتؤثور حديدة تجعل في خف البعير ليقتص أثره اهـ مزهر أي وغير تعنوق أيضا كما يأتي في القاف التعانيق جمع تعنوق بالضم اهـ والتهلوك لغة في الهلاك وعصفور بضم العين أفصح من فتحها كذا قاله شيخ الإسلام في شرح المنهج في كتاب الأطعمة وصعفوق قرية بمصر وبعصوص دويبة وبرشوم ضرب من التين وغرنوق طير من طيور الماء وجمعه غرانيق والزرنوق النهر الصغير عن ابن سيده اهـ مزهر

المصادر على فعول كقعود وخروج ومجيئه بالضم هو القياس وشذ منه خمسة وهي الوقود والطهور والوضوء والقبول والولوغ أو فعولة كسهولة ومروءة وكذا ما كان على فعالة من الفضلات كالقشامة والحثالة والكناسة أو من أسماء الاجر كالخفارة والجزارة وكذا ما كان على وزن علابط أو علبط كالحباحب والجلاحب والهدبد وكذا كل ما كان على بنية المصغر كالثريا والقصيرى لأنه ليس لهم مصغر مفتوح الأول ولا يكسر إلا إذا كان فيه ياء قبل ياء التصغير مثل بييت فإن الكسر فيه لغة فصيحة وكذا ما جاء على فعال من أسماء الأدواء كالزحار والنحاز والسعال وأما ما اشتهر بالضم بلا قاعدة فكثير كرمح وخبز واللجة قال المحشي وقد توهم السيد الحموي في حاشية الأشباه أن اللجة بالفتح ظنا منه أن ذكرها من غير ضبط إطلاق عند المصنف مع أن الإطلاق إنما يعتدّ به عند عدم الشهرة وعدم تقدم ضبط قبله أما إذا تقدم ضبط فهو المعول عليه حتى ينتقل إلى غيره هذا ضابطه وما عداه لا يعتدّ به اهـ ومما اشتهر بغير الفتح أيضا بأن كان قياسه التحريك كل ما كان من المصادر على فعلان للتحرك والاضطراب كالضربان والخفقان والجولان وبعض أسماء مشهورة كسرطان ورمضان وغنم ومرض (السابع) أنه جعل فيه أحرفا خمسة رموزا نظمها هو في قوله

وما فيه من رمز فخمسة أحرف * فميم لمعروف وعين لموضع
وجيم لجمع ثم هاء لقرية * وللبلد الدال التي أهملت فع

وزاد على ذلك بعضهم

وفي آخر الأبواب واو وياؤها * إشارة واوي ويائيها اسمع

وبقي الرمز بالجيمين إشارة لجمع الجمع أو بثلاث لجمع جمع الجمع لا يقال بقي الرمز بالخاء للبخاري في التاريخ فقد رمز به في آخر الراء من باب الخاء المهملة لأن هذه صورة نادرة ووجد بهامش نسخة المصنف بخطه لنفسه

إذا رمت في القاموس كشفا للفظة * فآخرها للباب والبدء للفصل
ولا تعتبر في بدئها وأخيرها * مزيدا ولكن اعتبارك بالأصل

قال المحشي ولو جعل قول المصنف وما سوى ذلك فأقيده بصريح الكلام اصطلاحا ثامنا حتى يكون الكتاب كالجنة وهذه الاصطلاحات له كأبوابها الثمانية لكان ألطف وأولى بما أودعه فيه من القطوف الدانية وبقي له ضوابط واصطلاحات أخر تعلم بممارسته ومعاناته واستقرائه (منها) أن وسط الكلمة عنده مرتب أيضا على حروف المعجم كالأوائل والأواخر فإذا قال مثلا باب الباء فإنه يبدأ بفصل الهمزة ويأتي بحروف الوسط على الترتيب فالهمزة في الوسط مهملة فيأتي بالباء فيقول مثلا الأب أي مشدد الباء وهو المرعى ثم الأتب بالفوقية ثم الأثب بالمثلثة إلى آخر الحروف وهو الأيب بالتحتية وهكذا في كل باب وكذا فعل الجوهري في الصحاح أيضا فهو الإمام المقدم في هذا المقام وإياه تبع صاحب لسان العرب وخلاصة المحكم وغيرهم من المتأخرين بخلاف المتقدمين (ومنها) إتقان الرباعيات والخماسيات في الضبط وترتيب الحروف وتقديم الأول فالأول ويعتبر ذلك بالمادة الثلاثية فيذكر عكلد بتقديم الكاف على اللام بعد إيراد عكد الثلاثي حتى يعرف أن اللام مؤخرة عن الكاف ويذكر عكسه وهو علكد بتقديم اللام على

قوله إتقان الرباعيات والخماسيات كما سيأتي يقول وذكر الجوهري قمطر بعد هذا التركيب أي قطمر غير جيد والصواب بعد قمر اهـ منه

الكاف بعد علد الذى عينه لام وهكذا وبذلك الترتيب يعرف مواضعه وضبط حروفه (ومنها) أنه إذا أتبع الفعل بالتفعيل أو التفعلة يكون الفعل مضعفا أى مشدد العين كقوله الآتى وبطأ عليه الأمر تبطيأ وحنأه تحنيئا وتحنئة وخطأه تخطيئا وتخطئة وكذا برأه تبرئة وإن أغفله المصنف وثوى تثوية والتفعيل فى غير المعتل والتفعلة فيه كزكى تزكية وقد تأتى التفعلة نادرا فى الصحيح كجرب تجربة وفرز على برأيه تفرزة وكذا إذا أتبع الفعل بالافعلال كقوله اعسج اعسجاجا واسلخ اسلخاخا على زنة احمر احمرارا فيكون إشارة إلى تشديد آخر الفعل فتنبه وكذا قال اخضر اخضرارا وأقرب من هذا قوله وأكمت الفرس اكمتانا واكتت اكمتانا واكمات اكميتانا واخرجت النعامة اخرجاجا واخراجت اخريجاجا صارت خرجاء أى ذات لونين سواد وبياض من الخرج محركا والخرجاء فى الشياه التى ابيضت رجلاها مع الخاصرتين كما فى الصحاح (ومنها) أنه يذكر الاسم بغير ضبط اتكالا على الشهرة ثم يعطف على مقدر كقوله الجص ويكسر أى أنه بالفتح وقد يكسر فلا تتوهم أن الكسر أقل من الفتح بل هو الأفصح كما فى شروح الفصيح ونبه عليه الشارح هناك ونظيره قوله فى جمع غضبان غضابى ويضم أى بالفتح ويضم وكأن تقديم الفتح ليس لأفصحيته فإن الضم أفصح بل لكونه هو الأصل فى الضبط للمجرد عن الضبط فهذه هى النكتة التى ظهرت لى (ومنها) أنه إذا ذكر الموازين فى كلمة سواء كانت فعلا أو اسما فإنه فى الغالب يقدم المشهور الفصيح أولا ثم يتبعه ثانيا باللغات الزائدة إن كان فى الكلمة لغتان أو أكثر (ومنها) أنه عند إيراده المصادر يقدم المصدر المقيس أولا ثم يذكر غيره فى الغالب ومن غير الغالب قوله فهق الإناء كفرح فهقا ويحرك وقال مثله فى أفن وفى غبن ويقن ونفط وغيرها وانظر هل يحمل قوله نشب كفرح نشبا على الغالب فيكون محركا (ومنها) أنه قد يأتى بوزنين متحدين فى اللفظ فيظن من لا معرفة له بأسرار الألفاظ ولا باصطلاح الحفاظ أن ذلك تكرار وليس فيه فائدة وقد يكون له فوائد سنذكرها فى مواضعها وأقربها أنه أحيانا يزن الكلمة الواحدة بزفر وصرد وكلاهما مشهور بضم أوله وفتح ثانيه فيظهر أنه تكرار وهو يشير بالوزن الأول إلى أنه علم فيعتبر فيه المنع من الصرف كزفر الذى هو علم وبالثانى إلى أنه جنس لم يقصد منه تعريف فيكون نكرة فيصرف كصرد ويأتى فى ألفاظ يزنها بسحاب وقطام وثمان وواسع الاطلاع لا يخفى عليه شئ من تلك الأوزان (ومنها) أنه قد يذكر الكلمة فى بابين نظرا للقولين أو للغتين فيها ومن ذلك ما يذكره فى المهموز ثم يعيده فى المعتل وقد يذكر الكلمة فى فصلين من الباب كالسراط والصراط نظرا للقولين بأصالة كل وإن صرح فى أحد الموضعين بالأصالة فهو غير صارف النظر عن القول الضعيف وتارة يذكر الكلمة فى موضعين من الفصل الواحد نظرا للقول بأن أحد حروفها زائد وللقول بالأصالة كما فى الفنجل ذكره فى فصل الفاء المثلوثة بالجيم على أن النون زائدة ثم أعاده فى الفاء والنون على القول بأصالتها (ومنها) أنه إنما يعتبر الحروف الأصلية فى الكلمات دون الزوائد وإن أبدلت بغيرها قياسا أو سماعا فلا يلتفت للعوارض كما يقع فى العين وغيره من المصنفات التى تساهل مصنفوها فأوردوا الكلمات بحسب الحالة الراهنة ولم ينظروا للأصول ومن ثم يخفى على كثير من الناس مراجعة ألفاظ مزيدة فيه نحو التوراة فإن الظاهر أنها تذكر فى فصل التاء وهو اعتبر أصل اشتقاقها وأنها من ورى الزند أو من وارا إذا ستره وأن أصلها

قوله فيكون محركا وهو الذى اقتصر عليه عاصم أفندى اهـ منه

ووراة

وو راة على فوعلة أبدلت الواو تاء كتخمة وتكأة فذكرها في و ر ى كما ذكر التخمة في و خ م والتكأة في و ك أ ونحو التقوى فإن كثيرا من الناس يحاجي بها ويقول إن المصنف لم يذكر التقوى في كتابه بناء على الظاهر وأنه يذكرها في الفوقية وهو إنما اعتبر أصلها فذكرها في و ق ى وأغفل الحالة الراهنة ولم يلتفت إليها ومن ذلك الحر الذي هو الفرج فإن أصله حرح فيذكر في فصل الحاء من بابها لا من باب الراء ومن ذلك بعض مركبات معربة أو عربية دخلها الاختصار فمن الأول سمرقند كما قدمناه وكذلك أذربيجان ذكرها في ذرب ومن الثاني عبشمي نسبة إلى عبد شمس ذكره في شمس تطرا الجزء الثاني ورسعني نسبة إلى رأس عين ذكره في عين كما ذكر بلحرث أي بني الحارث في حرث وبلجعراء في الجيم وبلعنبر في العين وبلهجيم في الهاء وبلقين أي بني القين في القاف وكذلك سرباقوس ذكرها في السين من باب المعتل تطرا الجزء الأول (ومنها) أنه عند تصديه لذكر الجموع يقدم المقيس منها ثم يذكر غيره في الغالب وقد يهمل المقيس أحيانا اعتمادا على الشهرة وقد يترك غيره تقصيرا أو غفلة كما سنصرح بذلك في مواضعه (ومنها) انه يقدم أيضا الصفات المقيسة أولا ثم يتبعها بغيرها من المبالغة أو غيرها ويعقبها بذكر مؤنثها بتلك الأوزان أو غيرها وقد يفصل بينهما فيذكر أولا صفات المذكر ويتبعها بجموعها هذا هو الأكثر. وقد يقع له في ذلك أحيانا تخليط نبهنا عليه في مواضعه (ومنها) أنه اختار استعمال التحريك ومحركا فيما يكون بفتحتين كجبل وفرح واطلاق الفتح أو الضم أو الكسر على المفتوح الأول فقط أو المضموم الأول فقط أو المكسور الأول فقط وهو اصطلاح لكثير من اللغويين كما يعرف بالوقوف على مصنفاتهم لم ينفرد به المصنف وحده بل شاركه فيه جماعة وأما كثير من المتقدمين وبعض المتأخرين فإنهم إذا قالوا بالفتح فإنما يريدون ضبط الثاني وأما المفتوح الأول فقط كفلس وحرب فيعبرون عنه بالساكن والمسكن قال المحشي فهذه عشرة أمور إنما تؤخذ من الاستقراء والمعاناة كما أشرنا إليه وهنالك أمور غير هذه أوردناها في مواضعها لأنها غير عامة في هذا الكتاب اه أقول (منها) أن ثالث الكلمة الرباعية تابع في الضبط لأولها عند الإطلاق كما نبه على ذلك المحشي في ظحربة وطحلب وكذلك عضرط فإنه بضم أوله وثالثه أو كسرهما وأما ما كان بغير ذلك كجندب ودرهم فينبه عليه لقلته (ومنها) أنه إذا أتى في تفسير كلمة بلفظ ثم عطف عليه بأو تكون لتنويع الخلاف كقوله في تفسير الطل أو أخف المطر أو أضعفه أو الندى الخ قال القرافي في القول المانوس تفسير الطل بهذه الأوجه ليس معناه أن أهل اللغة ذكروا للطل هذه الوجوه بمعنى إطلاقه عليها بل هذه أقوال اختلف أهل اللغة في تفسيره بها ولذا عبر المصنف بأو على قاعدته التي تتبعت في كلامه أنها يشير بها إلى الخلاف اه. ومن ذلك قول المصنف والبراء أول ليلة أو يوم من الشهر أو آخرها أو آخره فقد قال المناوي إن أو بمعنى وقيل كذا الخ. ومنها أنه إذا أتبع الفعل الماضي المهموز الفاء بالإفعال بكسر الهمزة يكون الفعل على أفعل كقوله آنثت المرأة إيناثا فالهمزة أوله ممدودة (ومنها) أنه إذا ذكر كلمة ثم أتبعها بقوله ويفتح فيكون قوله ويفتح عطفا على محذوف تقديره بالكسر مثلا كما قال في الخنصر وبفتح الصاد أي أنه بكسر أوله وثالثه ويفتح الصاد وكما قال في السختيان ولما قال في سجستان ويفتح أوله قال المحشي هو نص في أنه بكسرتين ويفتح أوله أي مع بقاء كسر ثانيه ثم قال في مواضع

قوله أو المكسور الأول فقط إلا فيما ندر كقوله جربان القميص بالكسر والضم مع أنه بكسرتين أو بضمتين وهو معرب وقال في الرجرجة بكسرتين أي كزبرجة اه منه

قوله فهذه عشرة هو صحيح بالنسبة لما ذكره المحشي في حاشيته فإنه عد عشرة وقد زيد عليها هنا اثنان فالجملة اثنا عشر اه مصححه

متفرقة ومن قواعده فى الجمع أنه تارة لا يرسم الجيم بل يقول وهوردى ءمن قوم أردياء مثلا فيصير ذلك بدلا عن رسم علامة الجمع ومن اصطلاحاته أنه يطلق الضم فى الفعل الماضى ويريد به المبنى للمجهول وخالف ذلك فى م ر ر فقال ومررت مجهولا أمرّ مرّا ومرّة غلبت على المرّة وتارة يقول فى الفعل الماضى كعنى ولعل نكتة ذلك أن ما كان كعنى يكون على صورة المبنى للمفعول ماضيا ومضارعا فإنك تقول عنيت بالشئ أعنى به وإذا أمرت منه قلت لتُعن بالأمر بضم التاء ولا تقول اعن بحاجتى (مسئلة) الأفعال المبنية للمفعول صورة وما بعدها فاعل لا نائب فاعل مثل هزل ونتج وعنى ودهش وشده بمعناه وشغف وأولع وأهتر به وأغرى وأغرم وأهرع هل المضارع فيها يأتى كذلك وفعل الأمر كما فى قوله تعالى فهم على آثارهم يهرعون أو أن ذلك مرجعه إلى السماع والظاهر الثانى كما يدل له قول مترجم القاموس حُمّ الأمر مبنى للمفعول من باب نصر فتقول فى المضارع يحم ومثله جنّ ونتجت الناقة من باب ضرب فتقول فى المضارع تنتج وعقرت المرأة من باب حسن فتقول فى المضارع تعقر فلينظر فى حاشية الشهاب الخفاجى فى الصافات أو شرح أدب الكاتب فى باب المبنى لما لم يسم فاعله صورة (ومنها) أن التثليث فى الأسماء لأولها وفى الأفعال لوسطها فتجئ فيه الحركات الثلاث والمراد بالوسط العين فإن الضبط فى الأفعال من حيث هى إنما ينصرف للعين إلا فى الفعل الماضى كما مرّ ويستثنى من كون ضبط الأسماء لأولها المفعلة فإن ضبطها يرجع إلى عين الكلمة كالراء فى المأربة فتنبه لهذا فإنه يقع كثيرا. أقول ومثل المفعلة الوصف إذا كان محتملا لبناء الفاعل وبناء المفعول وقال فيه بالفتح فهو يرجع إلى العين لا لأوله أى أنه اسم مفعول وإذا قال بالكسر فيكون على بناء الفاعل فمن ذلك قوله اجرأشت الإبل فهى مجرأشة بالفتح فمراده فتح الهمزة أى على صيغة اسم المفعول وقد وقع من المحشى سهو هنالك وكذا قوله المستهتر بالشئ بالفتح المولع به مراده فتح التاء التى هى عين الكلمة كما هو ظاهر

*ومن الفوائد التى ينبغى التفطن لها أن ما يقع بعد كاف التشبيه إنما يرجع للمعنى الذى يليه فقط لا للكل ما سبق كما توهمه كثيرون مثلا الارب ذكر آخر معانيه الحاجة ثم قال كالإربة بالكسر والضم فما بعد الكاف من الألفاظ يرجع إلى المعنى الأخير خاصة فكأنه يقول الارب بالكسر معناه الحاجة وفيه لغات أخر زيادة على الارب وهى الإربة بالكسر والأُربة بالضم والأَرَب بالتحريك والمأربة مثلثة الراء فهى سبع لغات وكذا قوله فى تعريف الخدر محركا وبيان معانيه ويكسر فهو راجع للخدر بمعنى ظلمة الليل الذى هو المعنى الأخير (ومنها) قد يأتى بوزن لا معنى له تبعا للأقدمين كقولهم آء بوزن عاع وكما قال أجئيون مثل أجعيون مع أن أجع مهمل وإنما يأتون بالعين لظهورها بدل الهمزة فى الكلمة المشتملة عليها فليكن ذلك منك على ذكر فإنه كثيرا ما يرد ويتوقف فيه من لا معرفة له بالاصطلاح بل رأيت من يستشكل الوزن به فى التصريف بناء على أن الوزن إنما يكون بالألفاظ المشهورة المستعملة وذلك غفلة عن الاصطلاح فمن ذلك قوله ذو الحصير بن عبد الملك بن عبد الآلة كعلة وبلأز كبلعز والآخى كالعاخى ولما قال الكشاف جبرائيل بوزن جبراعيل قال محشيه السعد التفتازانى من عادة المصنف بل أهل العربية قاطبة أنهم إذا أرادوا أن يبينوا وزن كلمة يبدلون همزتها بالعين كما فى المفصل قال كاء بوزن كاع

قوله وقد وقع من المحشى سهو هنالك حيث قال لو قال مجرشة على وزن مكرمة اه وليس كذلك لان الفعل اجرأشت على وزن اطمأنت واسم الفاعل جاء على صيغة اسم المفعول كما نص عليه فى المزهر فى نوع الاشباه والنظائر اه منه

(ومنها) أنه تارة يعبر عن المنصرف بالمجرى وعن ضده بضده فيقول فى مثل قطام علم للنساء وقد يجرى ويقول وذكرته ذكرى غير مجراة (تتمة) قد عرفت من قواعده أنه إذا ذكر المضارع مرة يكون إشارة إلى أنه من باب ضرب وهذا إنما يكون فيما ماضيه مفتوح العين كضرب فإن كان مكسورها مثل بلج فيكون المضارع مفتوح الوسط فى قوله وقد لجت تلج لما تقرر أن مضارع المكسور لا يكون إلا مفتوحا كما أن مضارع المضموم لا يكون إلا مضموما كعسر يعسر وأما إذا ذكر المضارع مرتين فيكون إشارة إلى أنه بالضم والكسر وقد يكون الفعل فى معنى من البابين وفى معنى ثان من باب كتب فقط وفى معنى آخر من باب ضرب فقط كقوله نفرت الدابة تنفر وتنفر نفورا ونفارا جزعت وتباعدت والظبي نفرا ونفرانا محركة شرد ونفر الحاج من منى ينفر نفرا ونفورا ونفر واللأمر ينفرون نفارا ونفورا ونفيرا اهـ والغالب أنه إذا ذكره مرتين يكون الأول من باب ضرب والثانى من باب كتب وقد يعكس كما فى قوله وأب يئب ويؤب وأل يؤل ويئل ولينظر هل ذلك بالنظر للأفصح أو الأكثر استعمالا أو لا لنكتة وهذا فيما كان من البابين المذكورين فإن كان من أحدهما وباب آخر فتارة يقدم ما كان من أحدهما على غيره كما فى قوله نحاه ينحيه وينحاه وتارة يقدم ما هو من غيرهما على ما هو منهما كما فى هنأه يهنأه ويهنئه وذأى الإبل يذآها ويذؤوها والرسم يمنع اللبس فإنه معتبر وإن لم ينبه عليه المصنف كما قاله المحشى فى صئب رأسه فإنه كفرح مع أن إطلاقه يقتضى أنه كنصر ولا قائل به وإنما اعتمد على الشهرة ورسمه بالياء كما اعتمد على الرسم فى هنأه يهنأه ويهنئه وفى جاذ يجاذ ولولا ذلك لكانت قضية اصطلاحه أن مضارع هنأه بالضم ولا قائل به ومضارع جاذ بالكسر وليس كذلك وتارة يصرح بالضبط عند خوف اللبس كما فى قوله غث يغث ويغث بالفتح والكسر وقال فى مض الكحل العين يمض بالضم والفتح * ثم إن مما اختل فيه اصطلاح المصنف قوله برأ المريض يبرأ ويبرؤ ولا كسر المضارع لا قائل به وكذا ضمه وكذا قوله وتبت يداه ضلتا يقتضى إطلاقه أن مضارعه بالضم مع أن القياس فى المضعف اللازم أنه من باب ضرب ومجيئه من باب نصر خلاف القياس وأما المضاعف المتعدى فقياس مضارعه الضم إلا ما استثناه ابن مالك فى لامية الأفعال من القياسين ويمكن أن المصنف أشار بقوله ولا مانع إلى هذين القياسين وإن كان المحشى قصر قوله ولا مانع على ما قصره هنالك ولم يتعرض للمضعف اللازم وأما الإطلاق فى ذكر الهرب المقتضى أن مضارعه من باب كتب فهو فى محله قال المحشى ولا عبرة بما اشتهر على الألسنة من فتح الراء فى المضارع وكون حرف الحلق فى أوله لا يعتد به كما فى غفل قال تعالى ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وإنما الاعتبار بكونه ثانى الفعل أو ثالثه ولا يلتفت لقول من يدعى مطالعة القاموس أنه لم يتعرض لكونه من أى باب جهلا بالقاعدة المذكورة اهـ قلت ولا يرد عليه الطرب الذى إطلاقه يقتضى أنه من باب كتب مع أنه من باب تعب لأن قوله ولا مانع يمنع هذا الإيراد فإن الشهرة فيه كافية نعم يرد عليه عمد فإن قاعدته تقتضى أن مضارعه بالضم ولا قائل به بل هو بالكسر وفيه لغة من باب فرح وكذلك إطلاقه فى لذا المقتضى أن مضارعه بالضم مع أنه من باب فرح سواء كان متعديا أو لازما كما صرح به الصحاح والمصباح وكذلك قوله خفت صوته قاعدته تقتضى أنه كنصر وقد صرح المصباح

قوله كقوله نفرت الدابة الخ وكقوله خطر بباله يخطر ويخطر والفحل بذنبه يخطر والرجل بسيفه ورمحه رفعه مرة ووضعه أخرى والرمح اهتز فالمعنى الأول فيه من البابين والثانى من باب ضرب والثالث وما بعده من باب كتب خلافا لما ذكره الصبان فى باب الإبدال من حاشيته على الأشمونى حيث قال فتفيد عبارة القاموس أن مضارع خطر بباله بكسر العين وضمها ومضارع ما بعده بالكسر لا غير اهـ كتبه نصر

قوله إن مضارع هنأه بالضم ولا قائل به فيه أنه نص عليه المجد وصاحب المصباح ثم قال فيه قال بعضهم وليس فى الكلام يفعل بالضم مهموزا إلا هذا الفعل اهـ ويرد عليه برأ يبرأ ويبرؤ كما يأتى وقرأ يقرؤ اهـ مصححه

قوله وكذا ضمه فيه أنه قيل بضم مضارعه كما علمت اهـ مصححه

قوله كما فى غفل قال الشيخ نصر رأيت الزرقانى على المواهب قال إن غفل فيه لغة من باب تعب وكذلك رأيت مثله فى الحاشية فى الكلام على الخطبة اهـ

أنه من باب ضرب ولهذا ونظائره قال المحشي عند الكلام على مادة شئ والحاصل أنه قد لا يعتد بإطلاقاته على الإطلاق بل يحتاج الناظر في كتابه إلى النظر التام في علم اللغة ومعرفة قواعد الصرف واصطلاحاته وإلا كَبَا به الجواد قبل المراد * وأهداه التقليد هدياً غير بالغ كعبة المراد * أي وأما الناقد البصير * فإن عاقبته إلى الحسنى تصير * ونسأل الله حسن الختام * بجاه النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام .

(فائدة) فصل الواو لم يسقط في باب من الأبواب وقد ذكر المصنف في مادة و ق ش أن كل واو مضمومة همزها جائز في صدر الكلمة وهو في حشوها أقل اهـ نحو وشاح ووقيش وقوله مضمومة أي ولو ضماً عارضاً بالتصغير كما هو موضوع كلامه اهـ منه